شذرات

دیوان شعر

عبدالسلام یاسین

شذرات


بسم الله الرحمن الرحيم

شذرات
دیوان شعر

عبد السلام یاسین

ديباجة

وَعَظْتُــكَ نَثْـرًا وَعَظْتـُكَ شِعْــراً
وَعَظْتُكَ بِالصُّبْحِ وَالغَلَسِ[1]
دَعَوْتُــكَ تَصْحَــبُ جَمْــعَ الخِيَــارِ
وَتَذْكُرُ رَبَّكَ فِي أُنُسِ
وَتَطْلُــبُ وَجْــهَ الإِلَــهِ بِصِــدْقٍ
وَتَبْذُلُ نَفْسَكَ فِي الأَنْفُسِ

[1] الغلس : ظلمة آخر الليل

– 1 –

وَيَـوْمُ لِقَاكُمْ يَا مُنَى القَلب مَوْعِدِي
لِطَـرْحِ حِجَـابِي وَانْجـلاَءِ ظَلاَمِـي
رَكَضتُ جَوَادِي قَاصِداً ذِرْوَةَ العُلاَ
وَدُونَ العُلاَ بَحْـرُ المَهَالِكِ طَامِـي[1]
تَهَافَتَ جُهْدِي لاقْتِحَامِ لِجَاجِهَا[2]
فَيَـا رَبِّ أَسْعِفْنِـي وَخُـذْ بِزِمَامِـي

– 2 –

ولي كَـبِـدٌ تـنْـفَـتُّ بـالحَسـراتِ
تَحِـنُّ لِـذَاكَ الـرَّبْـعِ بِالجَمَـرَاتِ[3]

---

1 طامي : من طم الماء، إذا غمر
2 لجاج : جمع لجة، معظم الماء
3 الربع : المنزلة أو الموضع يرتبعون فيه. والجمرات : من أمكنة الحج

وَيُلهبُني شَوْقِـي لِأَعْتَسِفَ الفَـلا[1]
وأَرْكَبَ مَتْنَ البَحْرِ فِي الغَمَرَاتِ[2]
تَصَـرَّمَ[3] عُمْـرِي وَالطرِيـقُ طَوِيلَـةٌ
فَيَـا أَيُّهَـا المَوْلَى أَقِـل عَثرَاتِـي

– 3 –

وَأَرْنُـو[4] بِأَلحـاظٍ إِلَيْـكِ مَشُوقَـةٍ
أُحَدِّقُ فِي الآفَاقِ: أَيْنَ أَسِيرُ؟
فَيَرْتَـدُّ طَرْفِـي حَاسِـرًا مُتَحَسِّـرًا
وَيَنْقَضُّ[5] صَرْحُ العَزْمِ وَهُوَ كَسِيرُ

---

1 اعتسف الطريق ركبه. والفلا : الصحراء
2 الغمرات : اللجج والأمواج
3 تصرم العمر : انقضى
4 أرنو : أنظر
5 ينقض : ينهدم

تـرَاءَى لَنَـا هَـوْلُ الطَرِيـقِ مُهَـدِّدًا
فَيَـا رَبِّ أَيِّدْنَـا فَأَنْـتَ مُجِـيـرُ

– 4 –

سَمِعْنَـا نِـدَاءَ الحَـقِّ وَالحَـقُّ ذَائِـعٌ
فَأَيْقَظَنَا قَوْلُ : اسْتَقِيمُوا وَسَارِعُوا
أَتَانَـا رَسُـولُ اللَّـهِ بِالأَمْـرِ صَادِعًـا
أَنِ اقْتَحِمُوا وَاغْدُوا وَرُوحُوا وَصَارِعُوا
فَمَـا بَلَـغَ الغَايَـاتِ إِلاَّ مُجَاهِـدٌ
إِلَى قِمَّةِ الإِحْسَانِ بِالعَزْمِ طَالِعُ

– 5 –

زِدْ كَبِـدِي يَـا مُذِيبَـهَـا حَرَقًـا
وَزِدْ ضَنَى مُهْجَتِي وَزِدْ كَمَـدِي[1]

[1] كمدي : من كمد كمدا إذا مرض قلبه

أَتِيـهُ فِـي البِيـدِ لاَ دَلِيـلَ إِلَـى
حَـيِّ المَعَـالِي تِيهـًا بِـلاَ رَشَـدِ
كَـمْ عَقَبَـاتٍ تَحُـولُ دُونَ مَـدىً
يُـدْرِكُـهُ الأَوْلِـيَـاءُ بِالجَـلَـدِ

– 6 –

وَلَـمَّا قَسَا قَلبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
وَأَظْلَمَ أُفُقِي وَالصَدِيقُ تَجَهَّمَا[1]
وَقَـفْـتُ إِلَـهِـي تَـائِبـًا مُتَـنَدِّمـًا
بِبَابِكَ أَرْجُو أَنْ أُغَاثَ وَأُرْحَمَا
وَتُفْتَحَ فِي وَجْهِي السدُود فَأَرْتَقِي
وَأَصْعَدَ مِنْ مَتْنِ العِنَايَةِ سُلَّمَا

[1] تجهم : استقبله بوجه عبوس

– 7 –

كُـلُّ الـــذِي تَـأْمُـلُـــهُ هِبَـــةُ
تَنَـــالُهَـــا إِنْ مِلتَ لِلَّـــهِ
إِنْ هِمَّـــةٌ مِنْـــكَ إِلَيْـــهِ ارْتَـقَـــتْ
وَتَسْلُكُ النَّجْـــدَ إِلَـــى اللَّـــهِ
تَـفُـــوزُ بِـاللَّـــهِ إِذَا مُـــدِّدَتْ
كَـــفُّ الضَّـــرَاعَـةِ إِلَـــى اللَّـــهِ

– 8 –

كَـذَبَتْـــكَ نَـفْـسُـــكَ بِالأَمَـــا
نِـــي وَالأَمَـــانِـــيُّ مُخْزَقَـــةْ[1]
لاَ، لَـــنْ تَـفُـــوزَ بِـقُـرْبِـــهِ
وَتَـــرَى الفُـتُـــوحَ المُشْـرِقَـــةْ

---

[1] مخزقة : كذب وتمويه

إِلاَّ بِعَـــــزْمٍ صَابِـــــرٍ
وَبِهِـــمَّـــــةٍ مُـتَـعَـشِّـقَـــهْ

– 9 –

يَـا قَـاعِـداً عَنَّـا بِلِيـنِ مَعِيشَـةٍ
كَمْ ذَا تُسَوِّفُ لِلنُّهُوضِ وَتَلعَبُ
كَبَـدٌ حَيَـاتُكَ ! لَـوْ أَتيتَ رِكَابَنـا
لَوَجَدْتَ أَشْبَالَ العَرِين تَأَهَّبُ
وَوَجَـدْتَ عَزْمًـا مَاضِيًـا وَمُـرُوءَةً
وَوَجَـدْتَ إِيمَانًـا يَجِدُّ وَيَكْسِـبُ

–10–

نَـزَلَ الهُـدَى بِبِشَائِـرِ القُـرْآنِ
لِلمُسْتَجِيبِ لِدَعْوَةِ الإِحْسَانِ

أُمِـرَ الـوَرَى بِالعَـدْلِ فِي أَحْكَامِهِـمْ
وَاسْتُنْهِضُـوا لِمَـآدِبِ الرحْمَنِ
وَالعَدْلِ فِي الأَقْسَامِ : تُطْعِمُ سَاغِبًا [1]
تَرْوِي لُغُوبَ[2] الوَارِدِ الظَّمْآنِ

-11-

يَـا طَـالِبًـا لِلمَعَـالِـي
تَبْغِي لَحَاقَ الرِجَالِ
شَمِّـرْ بِعَـزْمٍ لِتَرْقَـى
لِشَاهِقَـاتِ العَوَالِي
وَغَـالِـبِ الجُبْـنَ وَاهْجُـمْ
بِمَـاضِيَـاتِ النِّصَـالِ[3]

---

1 الساغب : الجائع
2 اللغوب : التعب والعياء الشديد
3 النصال : السهام

-12-

تَعْصِيهِ وَيُحْكَ زَاعِمًا بِوَقَاحَةٍ
حُبَّ المُهَيْمِنِ إِن ذَا لَفَظِيعُ
أَبْدَعْتَ فِي شَرْعِ الوِدَادِ وَخُنْتَهُ
إِنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ
مَا أَنْتَ مِنْ رِقِّ الهَوَى مُتَحَرِّرٌ
وَلأَنْتَ فِي حِصْنِ الفُتُونِ صَرِيعُ

-13-

آلَ النَّبِي بِحُبِّكُمْ
قَدْ طَابَ عَرْفُ[1] سَرِيرَتِي
أَنْتُمُ سُلاَلَةُ أَحْمَدٍ
هَادِي الأَنَام ذَخِيرَتِي

[1] العرف : الرائحة الطيبة والسريرة : ما يسره الإنسان من أمره

أَرْجُـــــو شَـفَـاعَـتَـــهُ غَـــــدًا
لِكَبِيـــرَتِـــي وَصَغِيـــرَتِـــي

-14-

لَـوْمُـــكَ يَـــا عَـاذِلِـــي اعْـتِـــدَاءُ
وَيْـحَكَ أَقْصِرْ مِنَ العِنَادِ
حُـــبُّ النَّبِـــيِّ مِـنْ حـُـبِّ رَبِّـــي
حُبٌّ ثَوَى[1] مُهْجَةَ الفُؤَادِ
وَذَاكَ دِينِـــي وَعَـقْـــدُ قَلبِـــي
وَحُجَّـتِـي فِي يَـــوْمِ التَّنَـــادِي

-15-

جَانِبْ رِفَـاقَ الخَنَـا[2] لَا تَغْتَرِرْ بِهِمْ
وَاصْحَبْ خَلِيلَ التُّقَى فَالطَّبْعُ يُسْتَرَقُ

---

1 ثوى : أقام وسكن
2 الخنا : الفحش في الكلام

وَاسْلُكْ سَبِيلَ الأُولَى[1] زَكَّوْا نُفُوسَهُمُ
وَفِي الجِهَادِ بِعَهْدِ اللَّهِ قَدْ صَدَقُوا
بَادِرْ لِجَمْعِهِمُ وَاقْصِدْ لِقَصْدِهُمُ
وَاسْمَعْ لِنُصْحِهِمُ، مَا عِنْدَهُمُ مَلَقٌ[2]

-16-

مَا خُنْتُ عَهْدًا لِلوِدَادِ أَحِبَّتِي !
وَتَلَفَّتِنِي بَعْدَكُمْ أَتْرَاحِي [3]
زَلَّتْ بِي الأَقْدَامُ مُذْ فَارَقْتُكُمُ
وَالنَّفْسُ مِنِّي مُزِّقَتْ بِجِرَاحِ
لِلَّهِ أَيَّامُ الصَفَاءِ تَبَدَّدَتْ
فَمَتَى تعُودُ بِطَيْبَتِي أَفْرَاحِي؟

---

[1] الأولى : الذين
[2] الملق : إبداء الود باللسان وإخفاء الكراهية
[3] أتراح : جمع ترح وهو الحزن والهم والفقر

–17–

وَا أَسَفِـي عَـلَـى زَمَـانٍ مَضَـى
يَـا حَسْرَتا فَرَّطْتُ ! وَالعُمْرُ طَارْ
بِـاللَّـهِ ضُـمُّونِـي لِجَـمْعِكُـمُ
أَهْلَ الصَّفَا فَمَا لَنَا مِنْ قَـرَارْ
تُبْـتُ لِـرَبِّـي فَـأَنَـا ضَـارِعٌ
إِلَيْهِ يَرْحَمْ دُمُوعِي الغِـزَارْ

–18–

يَـا رَبِّ قَيِّـضْ قَبْـلَ حِيـنِ مَنِيَّتِي
عَبْـدًا مُنِيبًـا أَتَّخِذْهُ خَـلِيـلاً
أَنِـفَ الفُـؤَادُ مِـنَ الحَيَـاةِ بِدُونِكُـمُ
فَمَتَى أُصِيبُ إِلَى الوُصُـولِ سَبِيـلاَ
مَتَـى تَـدَارَكُنِـي عِنَايَـةُ فَضْلِكُـمْ
وَمَتَى أُلاَقِي فِي الطَرِيقِ دَلِيلاً ؟

-19-

كَـمْ بَيْـنَ مَيْـتٍ لِلزَّمَـانِ يُقَاسِـي
وَمُحَبَّبٍ حَـيٍّ مشـــى فِـي النَّـاسِ
جَعَـلَ الإِلَـــهُ لِـنُـورِهِ فِـي قَلبِـهِ
مَثَلاً مِنَ المشْكَاةِ[1] وَالنِّبْرَاسِ[2]
يَا ربِّ عَجِّـل لِـي الِّلقَـاءَ بِمِثْلِـهِ
وَاخْتَرْ لِعِلَّتِي الطَّبِيبَ الآسِي[3]

-20-

وَفِي كَبِدِي مِنْ فَرْطِ وَجدِيَ[4] لَوْعَةٌ
تَأَجَّج[5] فِي الأَحْشَاءِ نَارًا، تَحَرَّقُ

---

1 المشكاة : كوة غير نافذة
2 النبراس : المصباح
3 الآسي : المعاون على الشفاء
4 الوجد : الحب الشديد، واللوعة : الاحتراق من الشوق
5 تأجج : تلهب

تَنَـامُ العُيُـونُ السَالِيَـاتُ وَمُقْلَتِـي
هَتُونٌ[1] بِدَمْعِي، إِنَّ شَمْلِي مُفَـرَّقُ
إِلَيْـكَ إِلَهِـي الشَـوْقُ فَامْنُـنْ بِرَحْمَـةٍ
يُسَدِّد خَطَوَاتِي خَلِيلٌ موَفَّقُ

-21-

هَذِي يَدِي فَاقْبَلُونِي فِي رِيَاضِكُمُ
لَعَلَّ ذِكْرَ إِلَهِي مُذْهِب سَقَمِي
عَلِّي أَرَوِّي غَلِيلِي مِـنْ حِيَاضِكُـمُ
وَأَقْبِسُ النُورَ كَيْ تُجْلَى بِهِ ظُلَمِي
عَسَى نَسَائُـمُ طُهْـرٍ مِـنْ جَنَابِكُـمُ
تُحْيِي فُؤَادًا مَوَاتًا عُدَّ فِي الرِّمَمِ[2]

---

[1] مقلة هتون الدمع : عين تصب الدمع
[2] الرمم : عظام الميت

–22–

أُلطُفْ بِنَا اللَّهُمَ قَدْ ضَاقَتْ بِنَا
دَارُ البَلاَ لَمْ نَسْتَمِعْ لِنِدَاكَا
تِهْنَا عَنِ المِنْهَاجِ فِي غَفَلاَتِنَا
لَمْ نَسْتَعِد بِطَاعَةٍ لِلِقَاكَا
فَامُنُنَ بِخِلاَّنِ تُنِيرُ طَرِيقُهُمُ
بِلَوَامِعِ الإِحْسَانِ مِنْ نُعْمَاكَا[1]

–23–

طَابَتْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَيَّامٌ لَنَا
وَالغَافِلُونَ تَعَلَّقُوا بِسِوَاهُ

[1] النعمى : اليد البيضاء الصالحة

ذِكْـرُ الإِلَـهِ صِقَـالُ رَيْـنِ[1] قُلُوبنَـا
وَثَـوَى الـمُغَفَّـلُ فِي ظَلاَمِ هَـوَاهُ
بَيْنَـا[2] تَـرَاهُ يُصـرُّ فِـي لَذَّاتِـهِ
وَفُجُورِهِ جَـاءَ الـرَّدَى[3] فَطَـوَاهُ

-24-

حُـثَّ الخُطَـا لِـنَذْكُـرَ الحَبِيبَـا
فَذِكْـرُهُ يُصَـقِّـلُ القُلُوبَـا
كَلِمَـةَ الحَـقِّ التَـزِمْ دَؤُوبَـا
وَاذْكُـرِ غُـدُوًّا وَاذْكُـرَنْ غرُوبـًا
تَكُـنْ نَبِيهَـا مُحْسِنـًا لَبِيبـًا
تَكُـنْ سَمِيعـًا لِلنَّـدَا مُجِيبـًا

---

[1] صقل الشيء، جلاه وأزال صدأه. والرين : ما يغشى القلب حين يأتي المرء المعصية
[2] بينا : بينما
[3] الردى : الموت

–25–

وَافَى بِطَيْبِ حَدِيثُكُمُ بَرْدُ الصَّبَاحِ
يَا ذَاكِرِينَ مُفرِّدِينَ بِلاَ بَرَاحْ[1]
فُزْتُــمْ بِقُــرْبِ اللَّــهِ فَليَهْنَــأ بِكُــمُ
جَمْعُ الأَحِبَّةِ فِي غُدُوٍّ أَوْ رَوَاحْ[2]
تَحْيَى بِكُم أَرْض القُلُوبِ وَتبْتَغِي
مِنْ وَصْلِكُم مِنَحُ التَّفَضُّلِ وَالسَّمَاحِ[3]

–26–

بِمَجْلِسِكُــمْ حَفَّــتْ مَلاَئِكَــةُ الرَّبِ
وَيُتْلَى اسْمُكُمُ بِالمدْحِ فِي مَلإِ القُرْبِ
أَيَــا ذَاكِرِيــنَ اللَّــهَ فُزْتُــمْ وَطِبْتُــم
بِدَا جَاءَت الأَخْبَارُ فِي مُحْكَمِ الكُتْبِ

---

1 براح : زوال
2 الغدو والراوح : الصباح الباكر والعشي
3 السماح والسماحة : الجود والكرم

وَيَغْشَاكُـمُ وَاللَّـهُ رُوحُ سَكِينَـةٍ
كَمَا بَشَّرَ المُخْتَارُ مِنْ نَسَبِ العُرْبِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللَّـهِ ثُـمَّ سَلاَمُـهُ
وَلِلآلِ مِنْ تِلكَ الصَّلاَةِ وَلِلصَّحْبِ

-27-

مَـا أَكْـرَمَ الـمَوْلَى يُجِيـبُ الدُّعَـا
وَيَغْفِـرُ الـزَّلاَّتِ لِلجَـانِي
يُعْلِنُـهُ عَرْضًـا رَحِيمًـا : أَنَـا
أُجْزِلُ مِنْحَـاتِي لِمَنْ جَـانِي
أُجِيـبُ كُـلَّ سَائِـلٍ إِنْ صَحَـا
فِي ثُلُـثِ اللَّيْـلِ وَرَجَّـانِي

-28-

يَـا رَبِّ شَـقَّ النُّـزلُ شَـقَّ الـمُقَـامْ
قَد اغْتَرَبْنَا بَيْنَ قَوْمٍ لِئَـامْ

هُـــمُ أَذَلُّـــو أُمَّـــةَ الـمُصْطَفَـى
وَرَكِبُوا وَأَمْسَكُوا بِالزِّمَـام
يَـا رَبِّ نَـصْـرَكَ عَـلَـى جَمْعِهِـمْ
وَمَنْ تَكُنْ لَهُ فَلَيْسَ يُضَامْ[1]

-29-

حِصْـنُ العِـدَا عَمَّـا قَلِيـلُ يَخْـرَبُ
وَاللَّيْلُ يُجْلَى وَالبِلاَ وَالغَيْهَبُ[2]
رَايَـاتُ نَصْرٍ سَوْفَ تَخْفُق فِي العُلاَ
وَلِدِينِ أَحْمَدَ فِي المَنَابِرِ يُخْطَبُ
فَعَلَيْـكَ بِالتَّقْـوَى تَفُـزْ بِخِلاَفَـةٍ
وَتُعَدَّ مِنْ فُرْسَانِهَا وَتُكَتَّبُ[3]

---

1 يضام : يقهر ويظلم
2 الغيهب : الظلمة
3 تكتب : تنظم في كتيبة أي في فرقة من الجيش

-30-

اللَّيْـلُ دَاجٍ[1] وَالدُّمـوعُ سِجَـامُ[2]
وَالصَّحْبُ مِنَّـا سُجَّـدٌ وَقِيَـامُ
فَـإِذَا انْجَلَى وَجْـهُ النَّهَـارِ تَشَمَّـرُوا
مَا مِنْهُمْ إِلاَّ فَتًى ضِرْغَـامُ[3]
عَـنْ ذِكرِهِـمْ لاَ يَفْتُـرُونَ وَإِنَّهُـم
عَنْ غَيْرِ مَا يَقْضِي الجِهَادُ صِيَـامُ

-31-

تَبْغِي النَّجَاةَ وَتَعْصِي وَيْكَ ! ذَا هَوَسٌ[4]
وَتَرْكَبُ الغَيَّ فِي بَحْرٍ وَفِي يَبَس

---

1 داج : مظلم
2 سجام : تساجمت الدموع إذا انصبت
3 ضرغام : أسد
4 الهوس : طرف من الجنون

تَذَكَّـرِ النَّعْـشَ، مَرْكُوبا تُـزَفُّ بِهِ
لِدَارَةِ القَبْرِ مَحْشُورًا مَعَ الرُّمُسِ[1]
وَيَـوْمَ تُبْعَثُ مَرْهُونًـا بِمَـا كَسَبَتْ
يَدَاكَ مِنْ سَيِّئَاتِ الإِثْمِ والدَّنَسِ

-32-

تُرِيـدُ لَحَـاقَ قَـوْمٍ قَـدْ أَجَـازُوا
إِلَى القُرْبَى وَبِالرَّحْمَنِ فَازُوا
فَهَـل مَسَكَـتْ يَـدَاكَ بِكَـفِّ خِلٍّ
وَهُيِّءَ لِلمُصَاحَبَةِ الجِهَـازُ[2]؟
وَهَـل بِالسُّنَّـةِ الغَـرَّاءِ أَضْحَـى
عَـنِ البِـدعِ اعْتِصَـامٌ وَانْحِيَـازُ؟

---

[1] الرمس : جمع رمس وهو القبر
[2] الجهاز : ما يحتاج إليه من متاع

-33-

أَطَامِعٌ أَنْتَ يَوْمًا أَنْ تَكُونَ لَهُمُ
نِدًّا وَتُكْسَى مِنَ الإِحْسَانِ سِرْبَالاً[1]؟
صَحِّحْ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى وَتُبْ أَسِفًا
طَهِّرْ مِنَ الرِجْسِ أَرْدَانَا[2] وَأَذْيَالَا
ثُمَّ اصْطَحِبْ مَنْ بِذِكْرِ اللَّهِ بَهْجَتَهُمُ
وَاطْرَحْ مِنَ الرُّفْقَةِ العَمْيَاءِ أَسْمَالاً[3]

-34-

حَفِظْتُ العَهْدَ مَا خُنْتُ الأَمَانَهْ
فَحِفْظُ العَهْدِ أَصْلٌ لِلدِّيَانَهْ
نَذَرْتُ دَمِي دِفَاعًا عَنْ حِمَاهَا
وَرَفْضًا لِلخُنُوعِ وَالاسْتِكَانَهْ

---

[1] السربال : القميص أو كل ما يلبس
[2] أردانا : أطراف الثوب
[3] أسمال : ثياب خلقة بالية

فَهَا أَنَا ذَا بِمُعْتَرَكِ المَنَايَا
عَلِيَّ القَدْرِ مُرْتَفِعَ المَكَانَهْ

-35-

لاَ يَسْتَوِي مَنْ بِعَهْدِ اللَّهِ قَدْ صَدَقُوا
وَمَنْ جَوَانِحُهُم[1] بِالغَدْرِ تَصْطَفِقُ[2]
لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ النَّاعِمُونَ وَمَنْ
هَمِّ أُمَّتِهِمْ يُذْكِيهِمُ الأَرَقُ
لاَ يَسْتَوِي الصِّدْقُ وَالبُرْهَانُ يُثْبِتُهُ
مَعَ النِّفَاقِ عَلَى حَافَاتِهِ المَلَقُ

-36-

أَتَى بِكَ لِلمَيْدَانِ صِدْقٌ وَهِمَّةٌ
أَم القَصْدُ إِظْهَارُ المَزِيَّةِ وَالجِدِّ

---

1 الجوانح : الأضلاع كناية عن الصدور
2 اصطفق العود إذا تحركت أوتاره

وَفِي القَلبِ آفَـاتُ النِّفَـاقِ وَرَيْنُـهُ
وَتَقْتِلُ حَبْـلَ المَكْـرِ وَالغَـدْرِ وَالكَيْدِ؟
سَتُفْضَحُ فِي سَاحِ الصَّفَاءِ مَعَ الأُولَى
إِلَى اللَّهِ قَامُـوا بِالجِهَـادِ وَبِالكَـدِّ

–37–

تَـقَـدَّمْ بِعَـزْمٍ تَـقَـدَّمْ بِصِـدْقٍ
وَوَفِّ لِرَبِّكَ عَهْـدًا بُـرِمْ[1]
فَـرَبُّـكَ، جَـلَّ، تَـأْذَّنَ أَنْ
يَفُوزَ الوَفِيُّ قَضَى أَوْ غَنِمْ
قَضى نَحْبَهُ فِي حِيَاضِ المَنُـونِ[2]
أَوِ النَّصْرُ تَوَّجَهُ فَسَلِمْ

---

[1] أبرم الأمر : أحكمه
[2] المنون : الموت

-38-

أُلطُـــفْ بِهِـــمْ لاَ تبْتَئِـــــسْ
إِنْ قَالَ خَصْـمٌ أَوْ مُعَانِـدْ
مَـــاتَ الرِّجَـــالُ وَمَـــا بَقِـــي
مِنْ أَوْلِيَـاءِ اللَّـهِ وَاحِـدْ
وَقِـــفْـنَ عَلَـى بَـــابِ الكَرِيـــمِ
بِكَـامِلِ الصِّدْقِ وَجَاهِـدْ

-39-

لِلَّـهِ بِاللَّـهِ سَـارَ الصَّـادِقُـونَ إِلَـى
وَعْدٍ وَثِيقٍ لِمَنْ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ
لاَ رَيْـبَ عِنَدَهُـمُ فِي عِـزِّ مَطْلَبِهِـمْ
سَارُوا عَلَى دَرْبِهِمْ وَالمَوْعِدُ اللَّهُ
تَحْدُوهُـمُ[1] لِلمَعَـالِي هِمَّـةٌ سمقَـتْ[2]
وَمَا يَشَاءُونَ إِلاَّ مَا شَاءَهُ اللَّـهُ

---

[1] تحدوهم : تسوقهم
[2] سمقت : علت وتطلعت للرفعة والسمو

-40-

أَتَـرْعُـــمُ أَنَّ قَـصْــدَكَ مُسْتَقِيـــمٌ
وَمَا يَقْوَى لِهِمَّتِكَ انْبِعَـاثُ
وَتَـرْفُــلُ[1] فِـي مَظَاهِـرَ كَاذِبَـاتٍ
ودِينُـكَ ثَوْبُـهُ مُـزَقٌ[2] رِثَـاثُ
وَبَـيْتُــكَ فِـي النـفـاقِ لَـهُ عِمَـــادُ
وَزُورُ المُوبِقَـاتِ[3] لَـهُ أَثَـاثُ

-41-

سَــلاَمٌ عَلَـى نُـزْلِ الكِـرَامِ أَحِبَّتِي
يُوَقُّونَ فِي البَأْسَاءِ[4] وَالخَوفُ جَاثِمُ

---

[1] ترفل : تتبختر
[2] مزق رثاث : أطراف ممزقة بالية
[3] الموبقات : الذنوب العظام
[4] البأساء : الشدة والفقر وتطلق على الحزب أيضا

تَـوَعَّـدَهُـمْ بِالفَتْـكِ جَمْـعٌ مُجَـمَّـعُ
وَقَالَةُ[1] سُوءٍ حَوْلَهُمْ تَتَعَاظَمُ
فَـزَادَهُـمُ إِلَـهُ اليَقِيـنِ كَرَامَـةً
وَبَاءَ[2] بِمَا رَجَّى عَدُوٌّ وَلَائِمُ

-42-

جِـهَـادُ أَفْغَـانِسْتَـانَ شَرَّفَنَـا
مَيَّزَهُ اللَّهُ القَادِرُ المَلِكُ
لُيُـوثُ[3] أَفْغَانِسْتَـانَ رَافَقَهُـمْ
نَصْرُ الكَرَامَةِ أَيْنَمَا سَلَكُوا
مَـنْ فَاتَهُـمْ قَـطّ مِـنْ عِنَايَتِـهِ
سُبْحَانَهُ نَفْحَةٌ فَقَدْ هُلِكُوا

---

[1] القالة : المقالة
[2] باء : رجع
[3] ليوث : أسود

-43-

أَهْـلُ الوِلاَيَـةِ أَهْـلُ السَّبْقِ وَالقُـرَبِ
حَبَاهُمُ اللَّه بِالتَّخْصِيصِ وَالنَّسَبِ
السَابِقُـونَ هُـمُ وَالـمُفْلِحُـونَ هُـمُ
فَازُوا بِنَيْلِ عَظِيمِ القَصْدِ وَالأَرَبِ
تَلُـوحُ أَنْوَارُهُـمُ سِيمَاءَ[1] صِدْقِهِـم
وَالأَدْعِيَاءُ كِسَافٌ[2] سَافِلُو الرُّتَبِ

-44-

أَتَقِيسُ تَفْسَكَ بِالأُولَى نَالُوا المُنَى
عِنْدَ المَلِيكِ وَأَنْتَ لاَهٍ أَقْطَعُ
لَبَّـوْا نِـدَاءَ الـمُرْسَلِيـنَ وَصَدَّقُـوا
بِبَشَائِرِ الحُسْنَى لَهُمْ وَتَسَارَعُوا

---

1 سيماء : علامة
2 كساف : من كسف بصره إذا خفضه ونكسه

وَعَـبِـثْـتَ أَيَـامَ البِطَالَـةِ لاَعِبـًا
مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ غَـوِيٍّ تَسْمَعُ

-45-

لَقَّنُـوا الأَجْيَـالَ آيَـاتِ الجِهَـاد
عَلِّمُوهُمْ سَوْمَ[1] بَـذْلِ المُهَـجِ[2]
دَاوِ دَاءَ الجُبْنِ مِنْ مَصْلِ[3] العِنَاد
وَاغْتَسِل مِنْ وَصْمِ[4] شُحٍّ سمجِ[5]
مَـا يُلقَّاهَـا سِـوَى الغُـرِّ الشِّـدَاد
هُمْ مَلاَذٌ فِي المَحَجِّ[6] الحَرِجِ

---

1 سوم : ثمن
2 المهج : الأرواح
3 مصل : دواء يحقن في الجسم
4 وصم : وصف قبيح
5 سمج : قبيح
6 المحج : الموضع

-46-

عِـــشْ لِـلأَغَـانِـــي وَالـغَـــزَلِ
عَبْدًا لِلَهْوِكَ لَـمْ تَـزَلِ
عَـيْـــشٌ خَـفِـيـــضٌ نَـاعِـــمٌ
وَمُنَوَّعَـاتٌ لِلمَلَــلِ
مَـــا أَنْـــتَ مِـــنْ صِـنْـــفِ الـرِّ
جَالِ تَمُوتُ فِي ظِلِّ الأَسَلِ[1]

-47-

إِنْ تُـــرَدْ يَـوْمـــًا لِـمَـكْـرُمَـــةٍ
تَرْفَع الرَّأْسَ بِـلاَ وَجَـلِ[2]
فَـاطَّـــرِحْ أَعْـــذَارَ طَـائِـفَـــةٍ
تَخِذُوا عِلمًا بِلاَ عَمَـلِ

---

[1] الأسل : الرماح
[2] الوجل : الخوف

وَابْـــــذُلِ الـــرُّوحَ بِمُعْتَـــــرَكٍ
دَاخِلَ الصَّـفِّ وَلاَ تَمِـلِ

–48–

مَا زَالَ بِاسْمِ العَدْلِ يَهْتِفُ مَعْشَرٌ
حَمَلُوا شِعَارَاتٍ لَهُنَّ عَوِيلُ[1]
مِـنْ مَعْهَـدِ الإِلحَـادِ غُـذُّوا صِبْيَـةً
وَسُقُّوا شَرَابَ الكُفْرِ وَهْوَ مُحِيلُ[2]
قُمْ لِلدَّعِيِّ اطْرُدْهُ مِنْ سَاحِ الوَغَى[3]
فَلِنَسْلِ جُنْدِ اللَّهِ أَنْتَ سَلِيلُ

---

[1] العويل : رفع الصوت بالبكاء والصياح
[2] محيل : من حال الماء إذا استنقع وتغير
[3] الوغى : هنا بمعنى المعارك

-49-

احْمِـل لِـوَاءَ العَـدْلِ وَانْشُـرْ صَوْتَـهُ
فِي صَفِّ أَهْلِ العَدْلِ وَالإِحْسَانِ
كُـنْ رَحْمَـةً لِلخَلقِ وَاصْنَـعْ لِلوَرَى
خَيْرَ الصَنَائِعِ، وَالضَّعِيفِ العَانِي[1]
قَـاتِـل لِتُنْصِفَـهُ أَثِيـرًا[2] ظَالِمـًا
إِنْ لاَ تقُمْ كُنْتَ الأَثِيمَ الجَانِي

-50-

لِلَّـهِ قُـمْنَـا بِـالقِسْـطِ قُـمْنَـا
قُمْنَا شُهُودًا بِالعَدْلِ جِينَا

---

[1] العاني : الذي يعاني
[2] الأثير : المستأثر

القِسْـطُ عَـدْلٌ وَالعَـدْلُ دِيـنٌ
وَالعَدْلُ أَمْرُ الإِلَهِ فِينَا
الـعَـدْلُ وَالإِحْـسَـانُ دِيـنٌ
نَحْنُ تُلَبِّي إِذَا نُودِينَا

-51-

صَرِيـعٌ فِـي سَبِيـلِ اللَّـهِ
أَدَّى حَقَّـهُ وَمَضَـى
وَغِـرٌّ[1] شَـبَّ فِـي تَـرَفٍ
وَفِي شَهَوَاتِهِ رَكَضَا
لِمَـنْ تَبْغِـي أَخَـا الإِسْـلاَمِ
أَنْ تُضْحِي لَهُ عِوَضًا؟

[1] الغر : الشاب لا خبرة له

-52-

لَـــكَ الـصَّـــوْلاَتُ وَالجَـــوْلاَتُ
فِي صُنْعِ الأَبَاطِيلِ
وَتَـرْتَـــــاحُ إِذَا تُمْسِـــي
بِرِفْقَةِ رُتَّعٍ[1] مِيلِ
فَـهَـــلاَّ صِـــرْتَ مِنَّـــا فِـــي
عِدَادِ خِيرَةِ الجِيلِ!

-53-

إِنَّ أَوْهَى النَّسْجِ نَسْجُ العَنْكَبُوت
تَّخِذَتْ مَسْكَنَهَا بَيْنَ البُيُوت
وَكَـــذَاكَ الظُّلْـمُ فِيمَـا بَيْنَنَـــا
يَتَلاَشَى إِنْ نَهَضْنَا لِنَمُوت

[1] رتع ميل : الأغنياء ذوي الأموال لا يعدمون شيئا يشتهونه

أَوْ نُقِيمُ العَدْلَ فِي دَوْلَتِهِ
رَافِعِينَ الصَّوْتَ فِي وَسْطِ الصُّمُوت

-54-

أَلاَ مِنْ مُسْعِفٍ[1] حَوْلِي
عَلَى أَمْرٍ أُحَاوِلُهُ؟
تَيَتَّمْ بَيْنَنَا العَدْلُ
وَكُلُّ النَّاسِ خَاذِلُهُ
هَلُمُّوا تُنْكِرِ الظُّلمَا
نُنَازِلُهُ نُقَاتِلُهُ

-55-

أَفِيكُمْ يَا جُنُودَ الحَقِّ
يَا قَابِضِي الجَمْرِ

[1] المسعف : المساعد على قضاء حاجة

فَـتَـى يَـبْـتَـاعُ أخْـــرَاهُ
بِبَـذْلِ زِيـنَـةِ العُـمْـرِ
يَـقُـومُ لِـنَـنْـصُـرَ العَـدْلاَ
وَنُنْصِفُهُ مِنَ الجَوْرِ

–56–

سَـاعَـةُ العُـسْـرَةِ دَقّـَتْ
يَـا جُـنُـودَ اللَّـهِ قُـومُـوا
وَأَعِـدُّوا مَـا اسْـتَـطَـعْـتُـمْ
عُـدَّةَ الدِّيـنِ عُـلُـومُ
عِـلـمُ قُـرْآنٍ وَوَحْـيٍ
عِـلمُ دُنْـيَـا لاَ تَـدُومُ

–57–

مُـحَـيَّـاكَ يَـا عَـالِـمَ الـمُسْلِمِيـنَ
سِـرَاجٌ وَمَعْلَمَـةٌ فِـي الطَّرِيـقِ

أَنَـرْتَ العُقُـولَ وَصُغْـتَ الفُهُـومَ
وَحُطْتَ الشَّرِيعَةَ دُونَ المُرُوقِ[1]
رَفَـعْـتَ نِـدَانَا وَصُـنْـتَ حِـمَـانَـا
وَبِالرِفْقِ تُمْسِكُ كَفَّ الغَرِيقِ

-58-

خَـاطَـبَـتْ آيَـاتُ رَبِّـي
لُـبَّ قَـوْمٍ يَعْقِلُـون
مَـا لِأَهْـلِ الكُـفْـرِ قَـلْبٌ
عَاقِـلٌ، لاَ يَـهْـتَـدُون
الهُـدَى طَـاعَـةُ مَـا جَـاءَ
بِـهِ الوَحْـيُ المُبِيـن

[1] المروق من الدين : الخروج منه والارتماء في أحضان الكفر والبدع

-59-

هُبَّ مِنْ سَكْرَةِ الكَرَى[1] يَا أُخَيَّ
أَنْتَ فِي مَدْرَجِ[2] الخَطَا وَالهُوِيِّ[3]
غَـفْـلَـةٌ عَـنْ نِـدَاءِ رَبٍّ كَـرِيـم
وَخُمُولٌ فِي قَبْضِ حُكْمٍ رَدِيِّ
قُـمْ وَأَبْشِـرْ فَـإِنَّ وَعْـدَ إِلَهِـي
زُفَّ فِي الوَحْيِ لِلأَمِينِ القَـوِيِّ

-60-

مِـنْ نِـدَاكَ[4] كَـانَ لِي طَـلَـبٌ
عَـيْـنُ قَلبِـي تُفَتِّـحُـهَـا

---

[1] الكرى : النعاس
[2] مدرج : مذهب ومسلك
[3] الهوي : جمع هوة
[4] نداك : كرمك

رَبِّ، وَالنَّصْرُ تُعْجِلُهُ
وَأُمُورِي تُنْجِحُهَا
وَصُدُورُ أَحِبَّتِنَا
رَبِّ لِلبِرِّ تَشْرَحُهَا

-61-

بِنُورِ اللَّهِ نُبْصِرُ
وَأَرْضُ اللَّهِ نَعْمُرْ[1]
نُجَاهِدُ لاَ نُقَصِّرْ
وَفِي المَيْدَانِ نَصْبِرْ
مَقَالَ الحَقِّ نُشْهِرْ
لِوَاءَ العَدْلِ نَنْشُرُ

[1] المقصود عمارة الأرض استجابة لقوله تعالى : «هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها»

-62-

جِـئْـــتُ يَـــا رَبِّ لِـبَـــابِـــك
مَا لَنَا حَوْلٌ سِوَى بِكْ
وَطِـئَـتْـنَـــا أَرْجُـــلُ الـقَـــوْ
مِ وَدَاسَتْنَا السَّنَابِكْ[1]
فَـــانْـصُـــرِ الـلَّـهُـــمَ صَـفّـــًا
أَقْبَلُوا نَحْوَ جَنَابِكْ

-63-

ذَاقَ طَـعْـم الإِيمَـــانِ كُـــلُّ خَلِيـلٍ
حَبَّ مِنْ قَلبِهِ وَلِيًّا مُحِقًّا
خُـلَّـةٌ يَسْتَقِـي بِهَـا الخِـلُّ حُبًّا
لِلإِلَـهِ وَلِلرَّسُولِ وَشَوْقًا

[1] السنابك : أطراف الحوافر

يَـكْـرَهُ الكُـفْـرَ أَنْ يَـعُـودَ إِلَيْـهِ
وَيَدُقَّ جَمَاجِمَ الظُّلمِ دَقَّا

-64-

رَبَّـــاهُ مَـنَـحْـتَ الـقَـوْمَ هُـدًى
وَسَنَاءً وَتُقىً فِي الصَّدْرِ
وَتَـوَلَّـيْـتَ رِجَـــالاً وَصَـلُـوا
عَتَبَاتِ القُرْبِ وَالنَّصْرِ
رَبَّـــاهُ فَـأَلحِـقْـنِـي بِـهِـمُ
لِمَقَامِ يَتَضَوَّعُ[1] بِالعِطْرِ

-65-

يَـا قَـلـبِ بُـشْـرَى فَـالَّـذِي
تَـرْجُوهُ جَـادَ بِـهِ العَطَـاءْ

---

[1] يتضوع : يفوح

ذَهَـــبَ الـظَّـــلاَمُ وَنَـــوَّرَتْ
جَنَبَاتِ أَرْبُعِنَا[1] الضِّيَاءْ
وَمَـضَـــتْ[2] بُـــرُوقُ الـقُـــرْبِ
فَالعِرْفَانُ جَا وَالفَتْحُ جَاءْ

-66-

مِـــنَ الأَحْـبَـــابِ يَـاتِـيـنَـا
نَسِيـــمُ الـقُـــرْبِ وَالوَصْـــلِ
نُـفْـدِّيـهِـمْ بِـمُـهْـجَـتِـنَـا
بِـتَـرْحَـــالٍ وَفِـي حَـــلِّ
فَـحَـــيَّ الـلَّـــهُ مَـوْلاَنَـــا
فَتَـــى الإِحْـسَـــانِ وَالعَـــدْلِ

---

[1] الأربع : الديار وما حولها
[2] ومضت : لمعت

-67-

اللَّهُ أَكْبَـرُ، هَـذَا الصُّبْحُ مَوْعدُهُـمْ
مِنْ بَعْدِهِ لِضِيَاءِ الحَقِّ إِشْرَاقُ
اللَّهُ أَكْبَـرُ وَثُّـوا اللَّـهَ مَوْثِقَكُـمُ
فَحَبْلُنَا لِجَنَابِ اللَّهِ مِيثَاقُ
اللَّهُ أَكْبَـرُ قُومُـوا وَاعْـمَلـُوا وَثِقُـوا
تُفْتَح لَكُمْ لِمَرَاقِي العِزِّ آفَاقُ

-68-

عَلَى قَـدَمِ الصِّـدْقِ قِـفْ وَاثْبُـتِ
وَفِي ثُلُثِ اللَّيْلِ قُـمْ وَاقْنُتِ
لِسَانَـكَ فَاحْفَـظْ وَقُـل طَيِّبًـا
مِنَ القَوْلِ أَوْ فَاحْتَشِمْ وَاسْكُتِ

وَكُـنْ فِـي السُّكُونِ وَفِي الحَرَكَـاتِ
مِثَـالَ الفَتَـى المُتَّقِـي المُخْبِتِ[1]

-69-

كُنَّـا شُمُوسًـا فِـي سَمَـاءِ العُلَـى
خَيْـرَ هُـدَاةٍ أُخْـرِجُـوا لِلأَنَـامِ
فَحِيـنَ أَرْخَـيْـنَـا حِـبَـالَ التُّقَـى
قَالَ لَنَا الدَّهْرُ : ارْكُدُوا فِي الرِّكَامْ[2]
فَيَـا فَتَـى الإِسْـلاَمِ قُـمْ وَاعْـتَـزِمْ
وَجَـدِّدِ الوَصْـلَ بِعَـهْـدِ الكِـرَامِ

-70-

عَـرَضًـا قَـرِيـبًـا يَـبْـتَـغِـي
ذَاكَ الرُّوَيْجِـلُ فِـي الحَيَـاهْ

---

[1] المخبت : المطيع لربه المتواضع لجلاله
[2] الركام : التراب المتراكم بعضه على بعض

هِـمَـمٌ تَـسَـاقَـطُ كَـالـفَـرَاشِ
أَمَـامَ تَـخْـوِيـفِ الـعُـتَـاهْ
وَالحُـرُّ شِـيـمَـتُـهُ الـشَّـجَـاعَـةُ
عِنْـدَمَـا تُـحْنَـى الجِبَـاهْ

–71–

تَـمَـاوَتْ فَبَـيْـنَ يَـدَيْـكَ الكَـفَـنْ
وَأَنْتَ غُثَـاءٌ[1] رَمَـادُ الزَّمَـن
خَـفِ الـمَوْتَ لاَ تَنْتَهِـضُ لِلجِهَـا
دِ تَمَكَّنَ مِنْكَ عُضَالُ الوَهَن[2]
دَعِ الشَّـهْـمَ مِنَّـا يُقِـيـمُ العِـمَـا
دَ[3] وَيَكْنسُ مِثْلَكَ وَاهَـى الدِّمَن[4]

---

1 غثاء : تين يجرفه السيل
2 الوهن : خوف الموت
3 العماد : عماد البناء
4 الدمن : المزابل

-72-

مَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ كِتَابِ الهُدَى
يَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ خَيْرَ الأُمَمْ
وَالمُنْكَرَ الكَرِيهَ يَلعَنُهُ
وَاليَوْمَ دَاسَ النَّاسُ تِلكَ الحُرَمْ
فَيَا حُمَاةَ الشَّرْعِ قُومُوا اصْفَعُوا
أُبَّهَةَ الظُّلمِ وَدُوسُوا الصَّنَمْ

-73-

لاَ تُخْدَعُوا بِتَمَائِمِ الشَيْطَانِ
وَمُزَخْرَفَاتِ الزُّورِ وَالبُهْتَانِ
قَامَتْ لِنَصْرِ اللَّهِ أُسْدُ مُحَمَّدٍ
فَتَحَشَّدَتْ زُمَرٌ مِنَ الأَعْوَانِ
عَلَوُا المَنَابِرَ وَاتْبَرَوْا بِفَصَاحَةٍ
يَتَمَلَّقُونَ مَوَائِدَ السُلطَانِ

-74-

لاَ ضَيْرَ إِنْ عَاثَ المَلاَ
يَوْمًا مِنَ الزَّمَنِ الخَلِيْ
فَغَداً يَمُوتُ الظُّلمُ، يَكْ
ـشِفُ وَجْهَهُ النُّورُ الجَلِيْ
وَتَكُونُ شُورَى بَيْنَهُمْ
فَالحُكْمُ لِلَّهِ العَلِيْ

-75-

كَمِينٌ[1] هَمَّ بِالسَّطْوِ
يُخَوِّفُنَا مِنَ المَحْوِ
يُهَدِّدُ تَارَةً أَوْ يَسْـ
ـتَفِزُّ المُرَّ بِالحُلوِ

---

[1] الكمين : القوم يستخفون في مكمن ينتهزون فرصة للانقضاض

فَـشُـــدَّ قُـلُـوبَـنَـــا رَبِّ
لِنَمْضِي ثَابِتِي الخَطْو

-76-

يَـقُـولُ اللَّـئِـيـمُ، عَـلَـيْـكَ الهوينى
وَمَالَكَ بِالسَّفَرِ القَاصِدِ[1]!
تَـمَـهَّـل فَـذَلِـكَ حَـزْمٌ وَعُـدَّ
خُطَاكَ وَأَنْهِمْ وَلاَ تُنْجِدِ [2]
فَقُلتُ : اقْتِحَامُ الصِّعَابِ طَرِيقُ
الرِّجَالِ وَدَرْبُ الفَتَى الأَيِّدِ[3]

-77-

أَيُّ الرِّجَالِ تُـرَاكَ يَـا خِلَّ الصَّفَا
أَعَلَيْكَ مُعْتَمَدٌ لِيَوْمِ نِزَالِ؟

---

[1] السفر القاصد : المتوسط بين القريب والبعيد
[2] أنهم : نزل — أنجد : صعد
[3] الأيد : المنعم عليه والمؤيد بالنصر

يَـوْمَ الكَرِيـهَةِ إِذْ يُـرَفْـرِفُ فَـوْقَـنَـا
نَصْرُ الإِلَهِ وَمُحْكَمُ الآجَالِ
تَبْغِي الشَّـهَـادَةَ إِذْ تُـرَاقُ دِمَـاؤُنَـا
أَوْ نَسْتَعِدُّ لِعِزَّةِ الأَجْيَـالِ

-78-

الرَّكْبُ فَاتْ ! الرَّكْبُ فَاتْ !
وَطَفِقْتُ أَسْكُبُ فِي الدُّمُوعِ السَائِحَاتِ

الرَّكْبُ فَاتْ ! الرَّكْبُ فَاتْ !
نَمْ هَانِئًا مُتَلَذِّذًا طَعْمَ السُّبَاتِ

الرَّكْبُ فَاتْ ! الرَّكْبُ فَاتْ !
يَا حَسْرَتِي سَبَقَ الرِّجَالُ وَتِهْتُ فِي هَذِي الحَيَاةِ

-79-

وَالــذِي أَعْبُــدُهُ مَـا لَـذَّ لِـي ال
عَيْشُ بَعِيدًا عَنْ حِمَاكُمْ
لاَ، وَلاَ قَــرَّ قَــرَارِي لَـحْـ
ظَةً حَتَّى أُوَافِي فَأَرَاكُمْ
أَنْفِحُــونَــا نَـفْـحَــةً تُـحْـيِـي
رُفَاتِي وَالحَظُونَا مِنْ ذُرَاكُمْ[1]

-80-

أَوْلِيَــاءَ الرَّحْـمَـنِ طِبْتُـمْ وَطِبْـنَـا
بِلِقَاكُمْ طِيبَ الفَتَى بِالجَلِيسِ
عَـجَـبٌ لِلغَـبِـيِّ كَـيْـفَ يُحَــاذِي
نَافِخَ الكِيرِ فِي المَكَانِ الخَسِيسِ

[1] ألحظونا من ذاركم : انظروا الينا من عليائكم. ترفقوا بنا

إِنَّ مَنْ يَنْتَمِي إِلَيْكُمْ وَيُعْزَى
لِحِمَاكُمْ لَفِي مَقَامٍ أَنِيسٍ

-81-

أَرَى دَعِيًّا مُرِيبًا[1]
يُضِلُّ بَعْضَ العِبَادِ
شِبَاكُهُ مُشْرَعَاتٌ
لِصَيْدِ أَهْلِ الوِدَادِ
وَيُظْهِرُ النُّسْكَ حَتَّى
يَسْتَسْلِمُوا لِلقِيَادِ

-82-

قَالُوا : نَرَاكَ ضَعِيفًا
وَلاَ تَكَادُ تُبِينُ

[1] الدعي المريب : من يتظاهر بالصلاح لقضاء أغراض خسيسة

الـرَّهْـــطُ[1] مِـنْـــكَ عَـزِيـــزٌ
وَأَنْـــتَ، أَنْـــتَ مَهِـيـــنُ
قُـلتُ : اعْـذُلُـوا[2] وَاخْـذُلُـونِـي !
إِنِّـــي قَـــوِيٌّ أَمِيـــنُ

-83-

إِذَا كَـانَ حَظُّـكَ حِفْـظَ السُّطُـو
رِ وَثَلبَ[3] الرِّجَـــالِ بِلَا كَلَلِ
وَلَـمْ يَنْبَعِـثْ مِنْـكَ شَـوْقٌ إِلَـى
سُلُـــوكٍ إِلَى اللَّهِ بِالعَجَـــلِ
أَيَـا قَـفْـصًا غَـادَرَتْـــهُ الطُّيُـو
رُ أَرَاكَ خَسِيســًا مِنَ الهَمَـــلِ

---

[1] الرهط : قوم الرجل وقبيلته
[2] اعذلوا : لوموا وأنبوا فلن تكسروا عزمي
[3] ثلب : اغتاب وعاب ولام

-84-

حَسْبُـكَ يَـا هَـذَا التِـوَاءً وَنِفَـاقْ
حَسْبُكَ خَيْسًا[1] بِالمَوَاثِيقِ الرِّقَاقْ
يَا رَاحِلاً دَعْ عَنْكَ أَخْدَانَ[2] الشِّقَاقِ
وَفِئ[3] إِلَى كَتِيبَةِ الخَيْلِ العِتَاقْ[4]
سَـطَـعَ نُـورُ الحَـقِّ وَالـنُـورُ يُـذَاقْ
وَاصْطَفَّ فُرْسَانُ الإِلَهِ لِلسِّبَاقِ

-85-

سَـنَـحْـتَ[5] بَـارِقَـةٌ مِـنْ يَـثْـرِبَ
وَتَمَلَّى[6] القَلبُ مِنْ نُورِ النَّبِي

---

1 خيسا : غدرا ونكثا
2 أخدان : أصحاب وأحباب
3 فئ : ارجع
4 العتاق : جمع عتيق أي رائع
5 سنحت بارقة : أقبلت سحابة باليمن
6 تملى : تمتع

سَكَـنَ الأَحْـشَـاءَ حُـبٌّ غَامِـرٌ
وَدَنَوْنَا مِنْ مَقَامِ الطَّيِّبِ
فَـصَـلاَةُ اللَّـهِ تَـتْـرَى سَـرْمَـدًا
وَسَلاَمٌ هـوَ خَيْرُ القُرْبِ

-86-

أَنْـفُـسٌ تَحْـجُـبُ الـمَطَـالِـبَ عَنَّـا
تَأْسِرُ القَلبَ فِي قُيُودِ البِعَادِ
بَـرَّحَ[1] الوَجْـدُ بِالـمُحِـبِّ فَـنَـادَى
رَبِّ فَافْتَحْ لَنَا وَحُلَّ قِيَادِي
فَـأَتَـاهُ الغِـيَـاثُ[2] مَـزَّقَ وَهْمًـا
وَتَجَلَّتْ مِرْآتُهُ فِي الفُؤَادِ

[1] برح به الأمر : أتعبه وأجهده
[2] الغياث : الإغاثة

-87-

أَضِنُّ[1] بِخِلِّي أَنْ أَرَى الوَقْتَ فَاتَهُ
بِخَفْقِ جَنَاحٍ فِي الرَّعيلِ المَحَلِّقِ
أَضِنُّ بِهِ أَنْ لاَ يَطِيرَ بِهِمَّةٍ
إِلَى المَلَإِ الأَعْلَى وَقَلبٍ مُشَوَّقِ
وَأُوصِيهِ : أَقْدَامَ الرَّسُولِ يَقُصُّهَا[2]
فَذَلِكَ شَرْطٌ فِي السُّلُوكِ المُوَفَّقِ

-88-

تَرَاءَى لِقَلبِي مَا أَطَارَ صَوَابَهُ
وَجُلَّ عَنِ التَّكْييفِ وَالكُنْهِ[3] مَعْنَاهُ

---

[1] ضن به : بخل به
[2] يقصها : يتبعها
[3] الكنه : الوصف

خَلِيلَيَّ إِنْ لاَ تَعْذِرَا ذَا وِدَادِكُمْ
عَلِيلَ الحَشَا صَبَّ[1] الفُؤَادِ مُعَنَّاهُ
أَصَابَ المُنَى، فَالصَّمْتُ خَيْرُ مَطِيَّةٍ
وَذَرْ خَالِيًا يَهْذِي[2]، فَذَا مَا مَعْنَاهُ

-89-

عَلَيْكَ جُفُونِي قَطَّرَتْ مِنْ دُمُوعِهَا
فَلاَ صَبرُ لِي مَوْلاَيَ لاَ صَبرُ لِي عَنْكَا
إِلَهِي يَضِيقُ الصَّدْرُ مِنْ خُلطَةِ الوَرَى
إِذَا لَمْ تَلُحْ فِي أُفْقِنا نَظْرَةٌ مِنْكَا
أَنَخْنَا عَلَى الأَبْوَابِ وَالصَّبْرُ نَافِذٌ
نُعَدُّ مِنَ البَأْسَاءِ فِي جُمْلَةِ الهَلَكَى

---

1 الصب : العاشق، ومعنى متعب
2 يهذي يتكلم كلام المجانين

-90-

ظَـــلَّ كَـــسْـــلاَن خَـامِـــلاً
ثُـمَّ قَـالَ : القَضَا نَـزَل!
قَـــدْ رَضِـيـنَـــا بِـحُـكْـمِـهِ
وَسَرَحْنَا مَعَ الهَمَل[1]!
قَـدْ كَـفَـى النِّـكْـسَ[2] مَـا بِـهِ
لَيْسَ يُقْضَى لِمَنْ كَسَل

-91-

تَـــذْكُـــرُ الـــمَـــوْتَ وَالبِـــلَـــى
تَحْفَظُ الفَرْضَ وَالنُّفُولَ
مِـــنْ حَـــلاَلٍ بِـــلاَ امْـتِـــلاَ
تَتَغَذَّى، بِلاَ فُضُـول

---

1 الهمل : الإبل المتروكة لترعى بلا راع
2 النكس : الرجل الضعيف الدنيء

احْـتَـبِـسْ ذَلِـكَ الـبَـلاَ
وَتَوَرَّعْ فِيمَا تَقُول

-92-

حَسْبُكَ مِنْ مُبْدِعٍ جَهُولٍ
يُبَدِّعُ النَّاسَ بِالجزَافِ
يُكَفِّرُ الخَلقَ بِالتَّسَاوِي
بِالسُّخْطِ وَالعُنْفِ وَالتَّجَافِي
لَمْ يَنْجُ مِنْهُ سِوَى صَدِيقٍ
وَصَاحِبٍ تَابِعٍ مُضَاف

-93-

كَمْ عَمَلٍ صَالِحٍ أَتَاهُ
الرَّجُلُ الصَّالِحُ النَّصُوحُ

رَأَتْـــهُ عَـيْـنَـــاكَ مَـحْـضَ نُـكْـرٍ
لِسُوءٍ ظَنٍّ مِنْكَ يَفُوحُ
أَوْ لِعَلُّـــو فِـي النَّـفْـسِ يَبْـغِي
لِلخَلقِ إِصْرًا، وَذَا قَبِيحُ

-94-

لَـيْـسَ مَـنْ يَـنْـطِـقُ خُـرْقًـا[1]
كَـالحَـكِـيـمِ المُطْمَـئِـنِّ
سِـرُّنَـــا يُـحْـفَـظُ عَـمَّـــنْ
كَـانَ مِنْ إِنْسٍ وَجِـنِّ
لـســت أفـشـي الـسـر أبـد
يـــهِ وَلاَ لَـسْـتُ أُكَـنِّـي

-95-

إِذَا مَـــا مُـنْـكَـرٌ شَـاعَـــا
بِـنَـــادِيـنَـــا قَـمَـعْـنَـــاهُ

---

[1] خرقا : حمقا

وَإِذَا خَطَلُ[1] الرَّأْيِ

تَحَدَّانَا نَقَدْنَاهُ

وَإِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ

بِهُجْرِ زَجَرْنَاهُ

-96-

سَيُسْفَعُ[2] بِالنَّوَاصِي الكَاذِبَاتِ

تَمَطَّتْ بِالنَّوَادِي الخَاطِئَاتِ

يَزُوِّرُ بَعْضُهُمْ قَوْلاً غُرُورًا

وَيَلبَسُ مِنْ مُسُوحِ المَكْرُمَاتِ

ذِئَابٌ فِي ثِيَابٍ لَوْ تَرَاهُمْ

نُكُوسَ[3] الرَّأْسِ مِنْ بَعْدِ المَمَاتِ

---

[1] خطل الرأي : سفه الرأي

[2] سيسفع بالنواصي : سيجرون من مقدم شعور رؤوسهم

[3] نكوس : مطاطئي

-97-

أَنْصِتْ إِلَى الرَّحْمَةِ يَا عَانِي
هَاكَ الشِّفَا مِنْ آيِ قُرْآنِ
كُلُّ سَمَاعٍ دُونَهُ رَغْبَةٌ
لِلنَّفْسِ فِيهَا وِزْرُ بُهْتَانِ
عَدَا النَّشِيدُ لِضِعَافِ المَلاَ
يَنْسَلُّ للقَلبِ بِسُلطَانِ

-98-

يَقِظٌ حَاضِرٌ تَشَمَّرَ لِلزَّحْفِ وَصَدِّ العِدَا بِحَدِّ السُّيُوفِ
مِحْنَةُ النَّاسِ أَنَّ فِيهِمْ ضِعَافًا
مِنْ جَبَانٍ وَخَامِلٍ وَسَخِيفِ
مِحْنَةُ السَّالِكِينَ : مِنْهُمْ سُكَارَى
صَدَّعُوا الرَّأْسَ بِالكَلاَمِ المُخِيفِ

-99-

دَرْبُ الجِـهَـادِ طَـوِيـلٌ
وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
إِلاَّ بِـصَـبْـرٍ طَـوِيـلٍ
مُعَانِدٍ لاَ يَـزُولُ
فَـإِنْ صَـبَـرْتَ طَـوِيـلاً
فَعِنْدَ ذَاكَ تَصُولُ

-100-

أُعَـانِـي غُـرْبَـتَـيْـنِ فِي البَـرَايَـا
فَلِي ضِعْفُ الجَزَاءِ عَلَى مُصَابِي
فَـغُـرْبَـةُ ذَاكِـرٍ بِـالبَـدْعِ يُـرْمَـى
وَغُرْبَةُ مُسْلِمٍ بَيْنَ الذِّئَابِ
فَطُوبَى ثُـمَّ طُوبَـى لَيْـسَ يُحْصَى
حَصَادُ الصَّابِرِينَ مِنَ الثَّوَابِ

-101-

أَنَاخَتْ[1] بِأَعْلَى الشَّوْطِ سَامِقُ هِمَّةٍ
يُرَاوِدُهَا الوَعْدُ الشَّرِيفِ المُصَدَّقُ
تَنَسَّمَ قَلبِي الطِّيبَ مِنْ قُرْبِ رَبِّهِ
فَلَيْسَ لَهُ دُونَ الإِلَهِ تَعَلُّقُ
إِلَى المَلَإِ الأَعْلَى تَتُوقُ جُهُودُنَا
وَلِي بِالنَّبِيِّ الهَاشِمِي تَعَشُّقُ

-102-

كَمْ سَاقِطٍ وَجَرِيحٍ
عَلَى الطَّرِيقِ المَخُوفْ
فِي البَرِّ وَعْرُ البَوَادِي
وَفِي البُحُورِ الحُتُوفْ[2]

---

[1] أناخ فلان بالمكان : أقام به والشوط : الغاية
[2] الحتوف : جمع حتف وهو الموت

مَـــا لِـــلـوُصُـــولِ سَـبِـيـــلٌ

إِلاَّ بِخِلٍّ عَـطُـوفْ

-103-

كَـــبِّـــرِ الـــلَّـــهَ وَاعْـــــــزِمْ

وَاقْتَحِمْهَا لاَ تُحْجِمِ[1]

وَمَـــــعَ الـــلَّـــهِ فَـــاتَّـــخِـــذْ

عَـهْـدَ عَبْـدٍ مُـسَـلَّـمِ

وَتَـــــــأَدَّبْ بِـــشَـــرْعِـــهِ

وَتَـوَكَّـل وَأَقْـدِمِ

-104-

أَمْـطَـرَتْ رَحْـمَـةً سَـمَـاءُ البَشَائِـرْ

لِعُبَيْدٍ بِالصِّدْقِ وَالعَزْمِ سَائِرْ

---

[1] أحجم عن الشيء : كف ونكص هيبة

أَظْمَـأَ النَّفْـسَ بِالنَّـهَـارِ وَبَـاتَـتْ
حَوْلَهُ النَّاسُ تُؤَمًا وَهْوَ سَاهِرْ
حَضَنَتْـهُ الأَمْـلاَكُ حَفَّتْـهُ بِاللُّطْـ
ـفِ وَفَضَّتْ[1] عَنْهُ حِجَابَ السَّتَائِرْ

-105-

هَل مِنْ مَـلاَذٍ[2] عِنْدَكُمُ لِمُطَوَّحٍ[3]
هَجَرَ الأَلِيفَ وَهَامَ فِي التَّطْوَافِ؟
مِـنْ خَلفِ أَسْـوَارِ الغَوَايَـةِ جَـاءَكُمْ
مِنْ كَهْفِ غَفْلَتِهِ، مِنَ الأَحْلاَفِ
يَـرْجُـو يُصَافِـحُ كَـفَّ شَمْسٍ هِدَايَـةٍ
بَرَغَتْ بِأُفْقِكُمْ عَلَى الأَشْرَافِ

---

1 فض : مزق
2 ملاذ : ملجأ
3 مطوح : تائه

–106–

يَـا عَـابِـرَا بِدِيَـارِ العُمْـرِ تقْطَعُهَـا
تعْدُو وَتَلهَجُ بِاللَّذَاتِ وَالصُّوَرِ
هَلاَّ اعْتَبَرْتَ بِرَحلاَتٍ لِمَنْ سَبَقُوا
أَوْدَتْ بِحَشْدٍ غَفِيرٍ فِي هُوَى الحُفَرِ
هَلاَّ جَعَلتَ خُطَى الطَّاعَاتِ مَنْهَجَةً
إِلَى رِضَى اللَّهِ، يَا مَغْرُورُ، فِي السَّفَرِ!

–107–

يَجْـتَـثّـُكَ[1] الـمَـوْتُ لَا مَحَالَـةْ
يَا نَـاعِمَ البَالِ فِي السَفَالَةْ
تَطْـوِي[2] حَدِيثًـا لِلمَـوْتِ لَكِـنْ
يَوْمُكَ يَاتِيكَ فِي عُجَالَةْ

---

[1] اجتثه : قلعه من أصله
[2] طوى : أخفى وأسر

فَـأَجْلِـمِ النَّـفْـسَ عَـنْ هَـوَاهَـا
وَبَـادِرِ العُـودَ مِـنْ جَهَـالَـهْ

-108-

بَكَـرَ[1] العَـاذِلُ يُثْنِـي[2]
هِمَّتِـي عَـنْ مُبْتَـغَـاهَـا
رَامَ يُطْفِـي عَـطَـشَ النَّـفْـ
ـسِ إِلَـى وِرْدِ صَـفَـاهَـا
وَدَّ لَـوْ مَـائِـجُ[3] رِجْـسٍ
فِي دُجَـى الغَـيِّ رَمَـاهَـا

-109-

سَحَبُـوكَ فِـي غَـفَـلاَتِـهِـمْ
قَذَفُـوكَ فِـي طُوفَـانِـهَـا

---

[1] بكر : أتى باكرا
[2] يثني : يصرف
[3] ماج الشيء يموج إذا اختلط

هَـــذِي السَّـفِـيـنَـــةُ يَـــا فَتَـــى
قَـــدْ صُنِّعَـــتْ أَرْكَانُهَـــــا
نَـــادَى لِـنَـصْـبِ شِـرَاعِـهَـــا
وَرَحِيلِهَـــــا رُبَّـــانِـــهَـــــا

-110-

اخْـلَـعْ ثِـيَـــابَ مَـهَـانَـــةٍ
وَاسْمَعْ نِدَاءَ المَاجِـــدِ
الـــرِّحْـــلَـــةُ الـغَـــرَّاءُ قَـــدْ
بَدَأَتْ بِرَكْبٍ حَاشِـــدِ
فَـاشْـهَـقْ وَمُـــتْ مَـــوْتَ الجَبَـا
نِ أَوِ الحقَـــنَّ وَجَاهِـــدِ

-111-

سَرَابِـيـــلُ الـمَـهَـانَـــةِ يَرْتَـدِيـهَـا
وَسِرْبَـــالُ الجِهَـــادِ يَحِيـــدُ عَنْـــهُ

فَلَوْ فِي سِرْبِنَا[1] أَعْطَوهُ ثُوْبًا
مِنَ التَّقْوَى إِذَنْ لاشْتَقَّ مِنْهُ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ قَرْمًا[2] شَدِيدًا
إِذَا يَمْشِي بِمَنْهَجِنَا يَكُنْهُ

-112-

أُلَبِّيكَ رَبِّي بِقَلبٍ شَكُورٍ
لِتَرْفَعَ عَنِي حِجَابَ السُّجُوفْ[3]
أُلَبِّيكَ رَبِّي، لاَ مَكْرَ مَنْ
تَوَلّى فَخَرَّتْ عَلَيْهِ السُّقُوفْ
بِصِدْقِ الجِهَادِ تُثِيبُ العَبِيدَ
اهْتِدَاءَ السَّبِيلِ وَقَهْرَ الحُتُوفْ[4]

---

[1] السرب : الطريق، أو القطيع من الظباء
[2] القرم : الفحل أو السيد العظيم
[3] السجوف : الستائر
[4] الحتوف : جمع حتف وهو الموت على الفراش

-113-

وَاخَيْبَتِي إِنْ دَخَلتُ صَفَّا
أَزْعُمُ لِلنَّفْسِ مَا تَمَنَّى
مِنْ أَنَّنِي فَارِسٌ شُجَاعٌ
يَقْتَحِمُ المَوْتَ إِنْ تَسَنَّى
ثُمَّ أُوَلِّي الأَدْبَارَ رَكْضاً
إِذَا سَمِعْتُ الذُّبَابَ طَنَّا

-114-

تَهَدَّلَتِ[1] الرُّؤُوسُ مُنَكَّسَاتٍ
يُرَوِّضُهُنَّ بِالتَّهْدِيدِ نِكْسُ
فَقَامَ هِزَبْرُنَا[2] صِدْقًا وَعَدْلًا
كَأَنَّ سُرَاهُ[3] لِلمَيْدَانِ عُرْسُ

---

[1] تهدلت : استرخت
[2] الهزبر : الأسد القوي
[3] السرى : السير ليلا

وَقَــوَّضَ مِــنْ زَرِيبَتِهِــمْ حُصُــونًا
وَأَصْبَحَ جَمْعُهُمْ فِي «هَل تُحِسُّ[1]»

-115-

بِنَفْسِي وَأَهْلِي ثُلَّةٌ[2] مَعْ مُحَمَّدٍ
أَبَادُوا مِنَ الكُفَّارِ جَمْعًا مُكَبَّرًا
أَطَاعُوا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالهُدَى
وَأَنْشَأَ جِيلاً سَادَ فِي الدَّهْرِ خَيْرًا
شِدَادٌ عَلَى الأَعْدَا أَحِبَّاءُ بَيْنَهُمْ
أَقَامَ بِهِمْ وَاللّهِ جُنُدًا مُظَفَّرًا

-116-

لَنَــا بِمُحَمَّــدٍ فِــي كُــلِّ يَــوْمٍ
بِسُنَّتِــهِ بِسِيــرَتِــهِ اقْتِــدَاءْ

---

[1] يشير إلى قوله تعالى في آخر سورة مريم ﴿**وكم أهلكنا من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا**﴾

[2] ثلة : جماعة

وَبِالصُّحْبِ الكِـرَامِ لَنـَا إِسَـاءٌ [1]
عَسَى يَوْمًا نَكُونُ لَهُمْ كِفَاءْ
فَـإِنَّ اللّـَهَ رَبَّ العَـرْشِ يُعْـطِـي
وَيُكْرِمُ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءْ

-117-

لَـوْلاَ الإِلَـهُ الـرَّبُ مَـا اعْتَـلَيْنَـا
ذُرَى المَكَارِمِ وَلاَ دَرَيْنَا
تَـهْـجَ الشَّـرِيعَـةِ وَلاَ صَلَّيْنَـا
وَلاَ صَبَرْنَا إِنْ عِدًى لاَقَيْنَا
رَسُولُـهُ الـمُحِـبُّ به اهْتَدَيْـنَـا
وَالعَوْدَ فِي الكُفْرَانِ قَدْ أَبَيْنَا

[1] إساء : أسوة وعماد

–118–

يَا إِخْوَتِي سِيرُوا عَلَى النَّهْجِ السَّعِيد
لاَ تَقْبَلُوا الذُّلَّ وَأَخْلاَقَ العَبِيدْ
كُونُوا حُمَاةً مِنْ ذَوِي البَأْسِ الشَّدِيد
وَالأَمْرُ شُورَى لِيرُى الرَّأْيُ السَّدِيدْ
وَتَمِّمُوا قَصْدَكُمْ القَصْدَ الرَّشِيد
فَالنَّصْرُ مِنْ مَوْلاَكُمْ غَيْرُ بَعِيدْ

–119–

الخَيْلُ أَنذَرَتْ بِصُبْحِ الجِهَادِ
يَرْكَبُهَا كُلُّ فَتىً عَادِلِ
فَعُنُقَ البَغْيِ آلوهِ ثُمَّ قُمْ
لِوَضْعِ أُسِّ[1] المَجْمَعِ الفَاضِلِ

[1] الأس : مفرد أساس

قَـوِّضْ[1] عِـمَـادَ الظُّلمِ وَابْـنِ لَنَـا
صَـــرْحَ خِـــلاَفَةِ النَّبِيِّ المَاثِـــلِ[2]
صَلَّـى عَلَيْـهِ اللّـهُ رَبُّ العُلَـى
نِعْـــمَ أَمِيـــنُ وَحْيِـــهِ النّـَـــازِلِ

–120–

أَقِيمُـوا لِلصّـَلاَةِ صُفُـوفَ تَقْـوَى
وَقُومُـــوا لِلجِهَـــادِ مُصَمِّمِينَـــا
وَحَيْـثُ سَـرَتْ كَتَائِبُكُـمْ بِصُبْـحٍ
فَعُـــودُوا بِالفَخَـــارِ مُعَمَّمِينَـــا
أَفُـرْسَـــانَ النَّهـَـارِ رِجَـــالَ لَيْـلٍ
فَكُـــونُوا لِلعِبَـــادِ مُعَلِّمِينَـــا

---

1 قوض : اهدم
2 الماثل : القائم، أي الحي بسنته

-121-

تَمَزَّقَتْ أُمَّـةُ الـمُخْتَارِ فِي عُصُرٍ[1]
تَدَاعَتِ الأُمَمُ الأَقْوَى عَلَى النَّفَلِ[2]
فِي فِتْنَـةٍ غُـصَّ بَادِيهَـا بِحَاضِرِهَـا
وَالكُلُّ يَرْبِـضُ[3] فِي رُكْنٍ عَلَى وَجَلِ
قُومُوا فَشَمْسُ الهُدَى قَدْ حَانَ مَشْرِقُهَا
وَوَحِّدُوا الصَّفَّ وَابْنُوا فِي خُطَى الأُوَلِ

---

[1] عصُر : جمع عصر، حقبة من الزمان
[2] النفل : الغنيمة جمع أنفال
[3] من ربضت الدابة إذا بركت والوجل : الخوف